

الخصائص

من أبي عمرو إلى آخر وقت والشعراءُ من بشَّار إلى فلان وفلان ولم نر أحدا من هؤلاء العلماء أنكر على أحد من المولِّدِّين ما ورد في شعره من هذه الضرورات التي ذكرناها وما كان نحوها فدلَّ ذلك على رضاهم به وترك تناكُّرهم إيَّاه .

فإن قلت فقد عيب بعضهم كأبي نُؤاس وغيره في أحرفٍ أخذت عليهم قيل هذا كما عيب الفرزدقُ وغيره في أشياء استنكرها أصحابنا فإذا جاز عيب أرباب اللغة وفصحاء شعرائنا كان مثلُ ذلك في أشعار المولِّدِّين أحرى بالجواز .

فإذا كانوا قد عابوا بعض ما جاء به القدماءُ في غير الشعر بل في حال السَّعة وموقف الدَّعةِ كان ما يرد من المولِّدِّين في الشعر وهو موقف فُسُحةٍ وعذر أولى بجواز مثله . فمن ذلك استنكارهم همز مصائب وقالوا : مَنارة ومناثر ومزادة ومزائد فهمزوا ذلك في الشعر وغيره وعليه قال الطرِّمَاح .

(مزائدُ خرقاء اليديين مُسيفةٌ ... يُخَبُّ بها مستخلف غير آئنِ)